ما تحتاجه مصر لا يستطيع مبارك الأصغر توفيره

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

09/11/2009

كتب جوزيف مايتون فى صحيفة الجارديان يقول إنه فى حين نجح أوباما فى تحريك العقلية الأمريكية وإقناعها بأن كل شىء محتمل، وأن شخصا ولد فى بيئة متواضعة يمكنه أن يسعى لتحقيق أى هدف ـ بما فى ذلك الرئاسة ـ فإن جمال مبارك يمثل الفكرة العكسية.

ونقل عن منى مكرم عبيد قولها إن هذا البلد يفتقر إلى أمرين: فرص العمل، والأمل. وأضاف أنها محقة تماما.
وأضاف أن دراسة حديثة أعدتها وزارة التنمية الاقتصادية أظهرت أن معدلات الفقر فى البلاد ارتفعت إلى ما يزيد على شخص واحد من بين كل خمسة أشخاص. وأن ما تحتاجه مصر، لا يستطيع مبارك الأصغر توفيره. فهو يمثل كل عيوب السياسة المصرية والمجتمع المصرى. ذلك أنه لم يكتسب موقعه فى قمة الحزب الوطنى الديمقراطى، بسبب مؤهلاته كسياسى، ولكن لأن والده هو الرئيس.

والمحسوبية هى المشكلة التى يكثر الحديث عنها فى العالم العربى. ومصر لا تريد أن تصبح سوريا أخرى، حيث يورث الوالد السلطة لابنه، لكن يبدو أن الجماهير لن يكون أمامها خيار آخر.

وأضاف أن الحزب الوطنى فى مؤتمره السنوى، سارع إلى التملص من أى تساؤلات بشأن الخلافة ومن قد يَخْلُف مبارك كرئيس للبلاد، على أمل ألا يُجبر جمال على الرد على الجدل المتزايد. إن إحباط المصريين وخيبة أملهم واضحان فى كل مكان. وقد صار جمال أحد الشخصيات البارزة التى تقود التنمية الاقتصادية فى مصر، وغالبا ما تشيد الحكومات الأجنبية بجهوده الجديرة بالثناء.

وجمال، كشخص، وكابن، وكسياسى، يمثل الأسباب التى أدت إلى غياب الأمل عن مصر. ولا يوجد حلم مصرى يقارب حتى ما يسمى بالحلم الأمريكى الذى يعنى إمكانية أن تحقق أى هدف تعتزم تحقيقه.

وأضاف جوزيف مايتون أن أحد رجال الأعمال قال له إن جمال مبارك يمكن أن يكون رئيسا جيدا: فهو ذكى، ويتعامل مع الغرب بلغته ولكنه «نجل الزعيم، وإذا أصبح رئيسا، لن يصبح حال هؤلاء الناس أفضل. سوف يفقدون كل أمل لهم فى مستقبل أفضل». وهذا هو لب المشكلة. فالحياة المصرية يجرى تفريغها من التمكين، والبلاد تسير إلى الوراء. ولا يقدم زعماء المعارضة حلولا حقيقية صالحة للتطبيق بشأن المحسوبية المتزايدة التى يمكن رؤيتها فى جميع قطاعات الحياة المصرية.

وإذا صار جمال رئيسا، فسوف يصبح الاستنزاف أكثر وضوحا، وسرعان ما سيتلاشى الحديث عن مستقبل أفضل لمصر.

ولكن ما ينبغى على جمال القيام به هو التصدى للفساد، والقضاء على وباء المحسوبية الذى يعرقل الحياة المصرية منذ عقود. وعليه أن يوجد الحلم المصرى؛ كأن يقدم المنح الدراسية فى الجامعات للشباب المحتاجين، ويحسّن سوق فرص العمل حتى يستطيع من ليس لديه واسطة الحصول على وظيفة. بإمكان جمال تحقيق التغيير، ولكن ليس بصفته رئيسا. .

المصدر : جولة الصحافة